دور العناصر البصرية المسرحية
في تكوين وتثقيف الطفل الكويتي
مع التطبيق على مسرح عرائس متنقل

د. عبد الله حسن الغيث، المعهد العالي للفنون المسرحية – الكويت.
al-ghaith.drama@hotmail.com
P.O. box: 1555. code 22016. Kuwait

الملخص
سيظل مسرح الطفل فى الكويت أحد الموضوعات الهامة والجديرة بالبحث بسبب الدور الذى لعبه هذا المسرح ويلعبه فى بناء عقل ووجدان الطفل الكويتى فى الماضى والحاضر والمستقبل وهو ما يستدعى التعرف على ماضى هذا المسرح وعوامل نشأته ومراحل تطوره وإزدهاره من خلال مفردات العرض المسرحى وبالتحديد العناصر البصرية التشكيلية التى صاحبته منذ النشأة والتى كان لها أكبر الأثر فى إستمراره وتطوره . ولدراسة هذا الموضوع تحتم علينا وضع خطة بحثية من أجل الوصول إلى نتائج واضحة تعتمد على تحليل الظرف التاريخى من خلال مقدمة تاريخية لنشأة مسرح الطفل في الكويت وصولا إلى التعرف على واقعه ومكوناته من أجل إستشراف آفاق المستقبل لهذا المسرح من خلال العناصر البصرية التشكيلية وتقنيات فن المناظر والملابس والإضاءة .

مشكلة البحث :-
تتناول الدراسة تحليل للعرض المسرحي "السندباد البحري" 1978م كأول عرض احترافي قدم للأطفال على خشبة المسرح الكويتي .
ودراسة إلى أي مدى حقق احتياج الطفل الكويتي لمثل هذه العروض التراثية ؟ ومدى ملائمة هذا النص للمرحلة العمرية.
وهل حقق ما يهدف إليه خاصة في مجال العناصر البصرية ؟ كوسيلة تربوية ؟وتكوين هوية الطفل الثقافية؟ وهل تأثرت المناظر والملابس بالمفاهيم التشكيلية المعاصرة ؟

هدف البحث :-
تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور العناصر البصرية التشكيلية في مسرح الطفل الكويتي بشري – عرائس ، كنتاج ثقافي وفني يشبع رغبات الطفل الإبداعية. كما وتهدف هذه الدراسة إلى ابتكار شكل جديد لمسرح عرائس متنقل بمكوناته وتقنياته لإمتاع وتثقيف الطفل الكويتي كما يلقي الضوء على تصميم العروسه والمناظر لمثل هذا النوع من العروض وتقنيات تنفيذ وتحريك العروسة في هذا الحيز المحدود بهدف التثقيف والتعليم والتربية

الوطنية والأجتماعية والدينية بفكر بسيط مشوق مبهر للطفل . علما بأن هذه العرائس تصنع باليد ويكون هنا ابداع الفنان بحيث يستطيع ان يضع اللمسات الدقيقة والصغيرة للشخصية من ألوان وملابس ونواح جمالية أخري تثري الشخصية .

أهمية البحث

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على تقنيات فني المناظر والملابس في مسرح الطفل الكويتي من خلال التطبيق على عرض (السندباد البحري) وهو أول عرض يتوجه للطفل الكويتى وذلك عام 1978م مع التأكيد على ما وراء الموروث الشعبي العربي بحكاياته والتي من الممكن استغلالها كمادة مسرحية وتوظيفها في العرض المسرحي البشري ، مع دراسة تطبيقية لمسرح عرائس متنقل .

منهج البحث :-

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للعرض المطروح للتعرف على الأسلوب التشكيلي كعمل رائد في هذا المجال وكوسيلة تربوية وهل استطاع التواصل بالنماذج والأنماط الشعبية التي تم طرحها أن يصل إلى أهدافه التربوية والفنية وتطوير الثقافة والمهارات للطفل.

مقـــدمـــــــــــة :-

كان تأسيس فرقة مسرحية في إطار المسرح المدرسي هو البذرة الأولى لمسرح الطفل في الكويت ويرجع الفضل في ذلك إلى "حمد الرجيب" الذي أسس فريق المدرسة المباركية عام 1938م وتبع بذلك العديد من الفرق المسرحية التابعة للمدارس وأصبح الفن المسرحي له جاذبية جماهيرية برغم المعارضة لوجود ذلك الفن الوافد ، أيضا فإن "حمد الرجيب" بعد أن تقلد بعض المناصب القيادية بالكويت أعطى الفن المسرحي كل جهوده لترسيخ الجذور على أسس علمية واستقدم الفنان الرائد "زكي طليمات" لرعاية البذور بأسس علمية معتمدا على تجاربه و ريادته في مصر في إنشاء معهد التمثيل العربي بهدف الإعداد للكوادر الفنية .

وكان إنتقال العروض من المدارس والأندية إلى دور العرض هو التطور الطبيعى لجهود الرواد وفى هذا يقول د. إبراهيم غلوم عن تجربة المسرح في الكويت والخليج:

(أبرز مظهر للتغيير الذي أصاب التجربة المسرحية في مجتمع الخليج العربي هو انتقالها من ساحات المدارس والأندية إلى المكان الطبيعي المخصص لقيام العرض المسرحي بما يحقق من وسائل وأدوات لها ضرورتها الفنية)[1]

ومن ناحية أخرى فقد تضمنت مذكرات المرحوم الفنان "محمد النشمي" سرد لبداية مشواره المسرحي بقوله : (بدأت حياتي الفنية في عام 1940م عندما كنت تلميذا في السنة الثانية المتوسطة وصاحب الفضل الأول في اختياري للتمثيل هو مدرس الجغرافيا الأستاذ "حمد الرجيب" السفير الوزير الذي اختارني من بين طلاب مدرسة الأحمدية بفريج السعود وذلك للدخول في مسابقة التمثيل بين مدرستنا ومدرسة المباركية وحينما استفسرت من أستاذ الجغرافيا عن سبب اختياري بالذات للتمثيل وللدخول في هذه المسابقة قال لي صوتك يا محمد مناسب جدا للقيام بدور حسان في رواية الحي الميت.. وكانت

---

[1] ابراهيم غلوم- المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي – عالم المعرفة – الكويت – 1986 – ص 15.

باللغة العربية الفصحى .. أثناء التدريب على المسرحية "البروفات" اكتشف المحيطون بي أن شخصيتي لديها استعداد لأداء الأدوار الفكاهية أيضا ولذلك قرر المخرج أن أؤدي دورا فكاهيا يرمي إلى مكافحة البطالة في رواية "أم عنبر") 2

ما سبق يؤكد إدراك "حمد الرجيب" المعلم الكويتي لدور الفن المسرحي في التوعية وتنمية حاسة التذوق والقدرة على التعبير وتنمية روح العمل الجماعي والاستفادة من أوقات الفراغ بالتثقيف ، حيث أنه من خلال النشاط المسرحي المدرسي تنمو الثقافة العامة للتلميذ وتزداد خبراته ومعلوماته ، عن الأنشطة المختلفة التي تمارس من خلاله ، من دراسة للنصوص المسرحية تنمى القدرة على التعبير وتزيد من الحصيلة اللغوية ، وتنمى ملكة التذوق الأدبي ، إلى التدريب على فن التمثيل والإلقاء المسرحي .. إلى معرفة بفنون الرسم والمناظر والإخراج وإدارة المسرح والإضاءة والملابس وغير ذلك "3

لذلك فالمسرح المدرسي ركيزة هامة من الأنشطة التربوية لتوسيع مدارك التلميذ الفكرية والمعرفية والوجدانية والمهارية إلى جانب الهدف الترفيهي والتنشئة الاجتماعية السليمة للمواطن الصالح حيث (يعتبر المسرح المدرسي ركيزة أساسية أصيلة من ركائز الأنشطة التربوية فهو المحور الذي تلتقي فيه الأنشطة في تدامج يحقق للعملية التعليمية هدفها التربوي المنشود ، إذ يستهدف النمو العقلي والوجداني للطالب ، كما يستهدف بناء شخصيته خلقيا اجتماعيا ووجدانيا وعلميا وتربويا)4 وهو ما ينطبق أيضا على مسرح الطفل ، تلك المؤسسة التربوية التعليمية الترويحية الفكرية الجمالية التي تصقل روح الطفل وتنمي فيها التذوق والجمال والحس والشفافية وتجعله يعاني طفولته وحياته

---

[2] - صالح الغريب – مجلة الفنون – العدد (955- 113) – السنة الرابعة والثلاثون – يناير 2006 .

[3] - فاروق عبدالحميد – تثقيف الطفل – فلسفته وأهدافه ، مصادره ووسائله – منشأة المعارف بالأسكندرية – بدون تاريخ – ص 112.

[4] - أحمد راشد وآخرون – المسرح في الامارات الحاضر والمستقبل – دولة الإمارات العربية دائرة الثقافة والإعلام – الشارقة – 1994 – ص 37.

ومجتمعه والروحي بشغف وإدراك ينمو معه عبر مراحل سني طفولته حتى الرشد – النضج – الذي نقصده بتعاليم وألعاب وحركات وديناميةالمسرح المتوجه للطفولة مسرح فرجه وتنوير وبصر وبصيرة ، يقول للطفل ها أنت وها هو عالمك ومحيطك ومداك فأخترق الأفاق لمستقبل أنت صانعه .
أيضا تتأكد أهمية مسرح الطفل كقيمة أخلاقية دينية روحية تربوية تهتم بالشخصية وجذورها الروحية وأصولها القيمية والأخلاقية وحصانتها بالقيم والإيمان لمواجهة الحياة والثقافة والمستقبل
فالفن المسرحي مؤسسة فنية تربوية هادفة تستوعب طاقة الطفل وتوجيهاها الوجهة التربوية المطلوبة ، ومسرح الطفل مؤسسة فنية تسعى إلى تكوين وبناء شخصية المشاهد الصغير تكويناً فنياً .

ففي مرحلة البطولة مثلا من مراحل تطور الطفولة والتي تمتد في الفترة من(9-12سنة) ينتقل الطفل من عالم الخيال إلى عالم الواقع ، ويتعلم المهارات والمفاهيم الموضوعية ، وتكون المعايير الخلقية والقيمية ويميل إلى الشجاعة والبطولة والمغامرة .ومما يظهر بقوة في هذه المرحلة ، ميل الأطفال إلى الاستهواء وهو تقبل أراء الآخرين ، ممن يعجب بهم الطفل ، أو يقدرهم دون نقد أو مناقشة .. وهذا يدفعنا إلى أن نحرص دائما على ألا نوحي للأطفال إلا بكل ما هو شريف ونبيل وصادق وحقيقي) 5.
إن أهم صفات المسرحية المقدمة إلى الأطفال في هذه المرحلة هي :البطولة والشجاعة والمغامرة – الواقعية – المعلومات العلمية – الطابع التربوي والاجتماعي وتأكيد القيم الدينية والأخلاقية والانتماء القومي ، وإذا كان فن المسرح يقدم للكبار والصغار فإن مفردات التجسيد البصري والسمعي ، تختلف باختلاف التوجه والهدف من العرض ولذلك يتم التأكيد دائما على دور مسرح الطفل فى تنمية قدراته الذهنية من خلال مراعاة الفئات العمرية

---

[5] - وينفرد وارد – مسرح الأطفال – ترجمة محمد شاهين الجوهري – مطبعة المعرفة – ابريل 1966 – ص 222 ، 242 .

المختلفة التى تقدم لها العروض وهو ما يستدعى الإهتمام بدور المؤسسات التربوية وليس الفنية وحدها بهذا المسرح لتحقيق أهدافه .
ولما كان النص المسرحي يحتوي على مجموعة من القيم فمن المهم للمناظر والملابس والإضاءة أن تؤكد تلك القيم بالخط والمساحة والكتلة والملمس واللون والضوء مع التبسيط واستخدام المناظر والملابس الإيحائية ، فالملابس عنصر هام وأساسي من العناصر البصرية في التكوين المسرحي ويجب أن تبرز الشخصية والمركز الاجتماعي . وتختلف باختلاف شخصيات مرتديها وذات ألوان زاهية لجذب أنظار الأطفال كشكل متحرك في الفراغ ، كما أن الملابس تساعد الممثل على أن يتقمص الشخصية التي يمثلها وتؤكدها وتعكس الحالة النفسية بخاماتها وزخارفها وألوانها . كما أن الألوان هى العنص الجاذب للأطفال خاصة فى المراحل الأولى بل قد تلعب المناظر والملابس بألوانها دوراً أساسياً فى لفت انتباه الطفل أكثر من الحوار فأهم مايجذب الطفل هو اللون والحركة.

أما الإضاءة وأثرها على التكوين المسرحي فهي تساعد على إبراز معالم الشخصية وتوضح وتفسر الحدث وإضفاء التشكيل الجمالي داخل الفراغ المسرحي وهي تخضع لتكنولوجيا العصر وابتكاراتها وتحقق القيم الجمالية بالتباين بين كمية الضوء والعناصر البصرية على خشبة المسرح وتأكيد التكوينات التشكيلية من خلال الحركة الفردية أو الجماعية وعلاقتها بالمناظر والألوان للملابس هذا إلى جانب خلق الجو المناسب للمواقف وإثارة العواطف والأحاسيس. إن اختيار وتوظيف العناصر البصرية يحمل في داخله رؤيا تفسيرية وتشكيلية وجمالية تؤكد القيم الدرامية الموجودة في النص المقدم ، وهنا تتداخل الإضاءة مع المناظر والملابس لتكون السينوغرافيا العامة للعرض أى تبرز صور العرض المتتالية فى اللوحات وتغير من ألوان اللوحات المتتالية حتى وإن لم تتغير المناظر فالمناظر والملابس والملحقات "يستخدمها المخرج كعنصر بصري في تفسير النص ، وفي الأشياء التي تسر عين الطفل الجمال فيما يراه" فالجمال ينبغي أن يتوفر في مناظر مسرح الطفل .. والجمال الروحي في قصص الأطفال يعبر عادة عن الجمال الظاهري .

وعندما يتذوق الأطفال الصور المسرحية الجميلة يصبحون أكثر حساسية للجمال الذي تحمله إليهم هذه الصور وترمز إليه لذلك " من الضروري أن يكون تصميم الملابس بطريقة تكفل التناسق بين الملابس والمناظر الخلفية ، كما تناسب الشخصيات سواء من ناحية اللون أو التصميم"(6)فالمناظر والملابس والإضاءة المسرحية هي وسيلة لصقل تذوق الصغار للفنون وهو ما يسمى بالإيجاز الشكلى الذى يعد "ظاهرة ملحوظة في نمو الفرد ، فهو يمر في أثناء نموه بخبرات متعددة ، ولكي يستفيد من هذه الخبرات بسهوله واقتصاد عندما يواجه مواقف جديدة مشابهة نجده يلخص هذه الخبرات في أشكال موجزه أشبه بالرموز ، وهذه الملخصات الرمزية قد أطلق عليها علماء النفس الذين درسوا رسوم الأطفال الموجزات الشكلية أو مظاهرالإيجازالشكلي"(7)ولذلك فإن الأطفال يؤكدون في رسومهم على الأجزاء الهامة، ويتجهون إلى تبسيط الواقع مع تضخيم ما يهمهم منه ، ويستخدمون الألوان للمتعة وليس بقصد مشابهه الطبيعة وغير هذا من خصائص رسوم الأطفال التي يمكن أن يستفيد بها من يصمم المناظر والملابس المسرحية لعروض مسرح الطفل .

التراث و مسرح الطفل

ومن ناحية أخرى ، من المهم تأكيد أهمية التراث ودوره في تحقيق جماليه خاصة للنص والعرض المسرحي ، فقد بدأ المسرح العربي تراثيا ، ولا يزال التراث سمه أساسية لتأكيد طبيعته العربية، لذا حاول أغلب كتاب المسرح العربي الاستفادة من الظواهر والأشكال التراثية على صعيد الشكل والمضمون في سعيهم لتأصيل مسرح عربي ، فوجدوا أن تراثهم خير معبر عما يجيش في

---

[6] - وينفرد وارد – مسرح الأطفال – ترجمة محمد شاهين الجوهري – مطبعة المعرفة – ابريل – 1966 .
[7] - محمود البسيوني – سيكلوجية رسوم الأطفال .

صدورهم من مشاعر الآلم والحزن لمصير الأمة. فأيقنوا أن توظيف التراث يحقق لهم التواصل مع ماضي الأمة من جهة والأقتراب من وجدان الناس من جهه ثانية لما يحمله التراث من مكانه فى وجدان الأمم . أيضا فإن (العلاقة بين التراث والمسرح ، فرضتها الظروف الاجتماعية وحاجة الإنسان إلى عبرة التراث وحكمته وجمالياته التي سعى من خلالها المبدع المسرحي لربط المشاهدين بالمسرح بأدوات وموضوعات ألفها المتفرج العربي ، وقريبة من وجدانه. أشكال الفرجة الشعبيةالتى يجب أن تكون الأساس الذي ينقل المسرحيون من خلاله أفكارهم لما تمتلكه هذه الأشكال التراثية من قدرة على التأثير في المتفرج العربي ولقدرتها على نقل موضوعات تخصه فالأشكال التي تنبثق عن مضمون يحتوي الواقع الاجتماعي ، وتبرز وجودا عربيا قوميا وانسانيا من خلال رؤية فكرية معينه تكون أكثر قدرة على التعبير عن الانسان العربي وطموحاته(8)

كما أن التراث الشعبى يجمع داخله أشكال الفرجة التى تجذب الجميع وخاصة الأطفال وهى الأشكال التى يجب أن تكون أهم مصادر الفنان التشكيلى و السينوغراف فى المسرح

لذلك يمكن التأكيد على مايلى :

- إن مسرحنا العربي بحاجة ماسة إلي اعتماد الفرجة كعنصر من العناصر الرئيسية التي تكسر الجمود ، وتحزم التواصل بين الجمهور والعرض المسرحي .

فالكاتب محفوظ عبدالرحمن في "السندباد البحري" اشرك الجمهور في العمل المسرحي فوجد في بعض أشكال الفرجة ما يعينه على تحقيق مبتغاه فاستخدم منها الفتاة وهي تقوم بدور الحكاواتي أو الراوي واستخدام خيال الظل . وكشف السلبيات للمجتمع وعيوبه .

- (توظيف التراث هو عمليه مزج بين الماضي والحاضر في محاولة لتأسيس زمني حالة منفصلة هو زمني الحقيقة في فضاء لإيطوله التغيير)8
- (ادخل الراوي في المسرح بوصفه تقنيه تساعد على سرد الحوادث اضافة إلى كونها ملمحا تراثيا يجذب المتفرج ، ويشد انتباهه)9 ، فالراوي في المسرح :
شخصية تقوم بالتعليق السردي المباشر في العرض المسرحي ، وتقوم بتوجيه (هذا التعليق أساسا إلى الجمهور . ويلعب الراوي دورا تمثيليا إلى جانب التعليق وقد لا يلعب)10 .

خيال الظل :-11
فن قديم انتقل من أواسط آسيا إلى الشرق العربي ولم يتخل هذا الفن عن "تعليميته" بل أضاف إليها عنصر التسليه من حيث الوظيفة وخامات التخيل التي يقدم بها المخايل الشخصية ومشاهدة المصورة كانت اما من الكرتون أو الجلد أو الخشب (الدمى) وينعكس الظل من خلال اسقاط الضوء الخلفي على الشخوص ويبدو الظل على الشاشة ، وفي العصر الفاطمي انتشر وأزدهر هذا الفن بين طبقات المجتمع المصري .

- سقطت بغداد (656هـ) ووفد "ابن دانيال الموصلي" إلى مصر مع من هاجروا إليها من الشام خوفا من التتار ، في تلك الفترة اهتم العصر المملوكي بالعمارة والزخرفة وأزدهر دور القاص الذي واكب السير الشعبية والبطولة تلك الفترة التي تسلط فيها المماليك ونتج عن ذلك الشكوى بين الناس ونبتت

---

[8] - فرحان البلبل – المسرح العربي المعاصر في مواجهة الحياة – وزارة الثقافة – دمشق -1984م – ص157.
[9] - هيثم يحيى خواجة – ملامح الدراما في التراث الشعبي – دار مكتبة الحياة – بيروت .
[10]- عبد السلام المسدي – توظيف التراث في الشعر العربي المعاصر– مجلة العربي – الكويت– العدد 412 مارس 1993م– ص85 .
[11] - ابراهيم حماده – معجم المصطلحات الدرامية – ص137.

الفكاهه الساخرة واختفى المبدع خلف الستر. في هذا المناخ قدم ابن دانيال أرقى نصوص فن خيال الظل العربي ، وكان لهذا الفن فلسفة نتجت من خلال التراث وفن المخايلة الذي يعتمد اساسا على الرسم أو التصوير ، بالإضافة إلى ارتقاء مهارة المخايل وتحريك الخيالات الممثلة لشخوص النص وارتبط خيال الظل بالموروث الشعبي القصصي والمقامات والحكايات . 12

تقنية خيال الظل:
وقد كانت تلك التقنية تقوم على استخدام خيال الظل في التعبير عن الأفكار اما باستخدام الأجسام البشرية أو العرائس عرض الأداء وراء الشاشة – خلف الشاشة – لنقل فكرة معينة وفي التعبير عن المواقف ، ويحاول المشاهدون تفسير الأداء واستنباط المعنى المقصود ، مثلا شاشة بيضاء تسمح برؤية ظلال الأشياء من خلفها ومصدر للضوء قوة (25فولت) يسقط الضوء فيه عموديا على شاشة العرض . استخدام بعض العناصر البسيطة توحي بالمكان الذي تجري فيه أحداث العرض وعلى سبيل المثال :
(السفينة توحي بحركتها في عرض البحر مع تقديم الصوت المصاحب لهذا المشهد)
وتوجد انواع متعددة من عرائس خيال الظل :
سيلويت من ورق الكرتون الأسود تمثل الشكل المطلوب .
سيلويت مع خيوط السلك طبقا للشكل المطلوب وتجميع الأجزاء وربطها برباط متين ليسهل الحركة الطبيعية .
مجسمات من عجينة الورق المخلوط بالغراء مدهونه بالأسود للشخصية وقبل أن تجف العجينة يدخل سيخان السلك في الجسم ينتهي بقبضة تستخدم كيد للتحريك .

---

[12] - عواطف ابراهيم محمد – مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل – مكتبة الأنجلو المصرية ص338.

وطريقة حركة عرائس خيال الظل تعتمد على دقة الحركة والتركيز وتتحرك في اتجاه موازي لشاشة العرض وخلفها مباشرة على بعد 20سم تقريبا ويفضل أن تظهر العروسة من الجانب الأيمن للمشاهد ، على أن تؤدي جميع الحركات المطلوبة منها في بطء ، وينبغي عدم إظهار خيال يد المحرك وتطابق الحركة مع الصوت المصاحب ، للتعبير عن الأحداث في بيئتها عبر الزمان والمكان الذي يحدده النص في تكامل فني .

فخيال الظل :- يصور الكثير من ضروب الخيال والحوادث المؤثرة والقصص الخيالية والأساطير وشخوص خيال الظل سطح عادة ومصنوعة من جلد الحيوانات على أن تكون شفافة وملونه تزود بمفاصل ويتم تشغيلها باسياخ حديدية تتحرك على ستاره قطنية يوجد خلفها الضوء بينما يجلس المشاهدون في مواجهتها للنظر في خيالها .

ويحدد الكاتب عبد المحسن الشمري في كتاب "مسرح الطفل في الكويت" مقالات نقدية ودراسات تطبيقية (2004م) الكويت13. أنه يمكن تقسيم مسرح الطفل في الكويت إلى مرحلتين أساسيتين :-

الأولى تبدأ من اليوم السادس من نوفمبر 1978م عن عرض مسرحية "السندباد البحري" لعواطف البدر وحتى الغزو العراقي ، وقد اعتمدت مسرحيات تلك الفترة على خط درامي واحد ، وهو تصوير الصراع بين الخير والشر ، تقوم بصورة مباشرة تدعمه الاستعراضات ، وغالبا ما تختتم المسرحية بأغنية عن حب الوطن بعد الانتصار على العدو .

---

[13] - عبدالمحسن الشمري – مسرح الطفل في الكويت – الكويت – 2004 .

اما الثانية فهي التي امتدت إلى ما بعد التحرير حيث التطور والنقلة النوعية ، فقد برزت الأعمال المسرحية مستمدة من شخصيات كارتونية ، كما برزت ظاهرة المؤلف المخرج وظاهرة مشاركة المطربين في أعمال مسرح الطفل .
ويرصد الكاتب "علاء الجابر" في كتابه (مسرح الطفل في الكويت (دراسة توثيقية إحصائية) 1978 م-2002م)14 في جزئه الأول جميع أعمال مسرح الطفل التي قدمت خلال تلك الفترة والتي بلغت (157) عملا مسرحيا. مؤكدا أن مسرح الطفل في الكويت ما زال يواصل تجربته في عروض الأطفال ناجحا أحيانا ومتعثرا أحيانا أخرى . وشرح ذلك بقوله لا أقصد هنا أن التجارب التي قدمت لمسرح الطفل كانت كلها ناجحة ومكتملة الشروط الفنية والتربوية بل أرى أن النقض الذي رافقها لم يكن نقدا مبنيا على نهج ملم بخصوصية مسرح الطفل إلا في حالات نادرة ما ساهم بتراجع هذا المسرح وظهور عروض لا تليق بالمستوى الذي يجب تقديمه للأطفال ص 9.
بداية مسرح الطفل في الكويت
السندباد البحري (تاريخ العرض 6نوفمبر1978م) :
تعد مسرحية السندباد البحرى الولادة الحقيقية لمسرح الطفل كويتيا وخليجيا وإثراء وإنماء هذا المسرح والقيم التي ارتكز عليها في خط درامي واحد ، وهي تصور الصراع بين الخير والشر ، يقدم بصورة مباشرة تدعمه الاستعراضات وتختم المسرحية بأغنية عن حب الوطن .
تأليف محفوظ عبدالرحمن
تأليف الأغاني عبدالأمير عيسى
الألحان أحمد البابطين
الديكور : وهيب الحسيني
الأزياء : رجاء البدر
الرقصات : عبد العزيز المنصور

---

[14] - علاء الجابر – مسرح الطفل في الكويت – 2002 م .

الصوت والإضاءة : عدنان حامد
المكياج : عبده الطقش
مساعد الإخراج : عبد الأمير مطر
لغة العرض : اللهجة الكويتية
مكان العرض : مسرح المعاهد الخاصة بحولي
الإنتاج : مؤسسة البدر
الممثلون :- خالد العبيد – محمد السريع – عبد الرحمن العقل – ماجد سلطان – استقلال أحمد – خليل إسماعيل – رجاء محمد – هدى حسين – سلوى عفيفي – بدر المسباح – حامد الباطين – إخلاص محمد – سناء محمد – خالد محمد – فاطمة فخرو – عبد الناصر فخرو – نبيل العبيد – حمد الحاي.
- ملخص العرض.
يصل السندباد جزيرة النعام بعد أن تتحطم سفينته على موانى الجزيرة وبرفقته سندباد بري وتاجر ، يعاني السندباد من الغربة عن الوطن لكنه يعلم أهل الجزيرة المحبة والارتباط بالوطن بعد أن يوافق سلطان الجزيرة على بقائهم في جزيرته شريطة أن يقدموا عملا عظيما بالمقابل فينجح السندباد البحري في تقديم المحبة لأهل الجزيرة.
تعد أول مسرحية خاصة بالطفل الكويتي والخليج وهي من انتاج مؤسسة البدر لتحقيق المفاهيم والأهداف التالية :
- الاهتمام بالتراث – الاهتمام بالمفاهيم التربوية
وقد أكد العاملون على العرض بأن الهدف من هذا العرض هو الحث على العلم. من خلال الشخصية الرئيسية وهي السندباد الذي يسعى إلى تعليم أهل الجزيرة المحبة والأرتباط والانتماء للوطن، والحث على العمل، والابتعاد عن الكسل.

وقد حظت تلك المسرحية بالتعليق من عدد من الأقلام الصحفية البارزة مثل ليلى العثمان ومحمد مساعد الصالح ووليد أبو بكر .
وقد شاركت المسرحية بمهرجان مسرح الطفل الذي أقيم في طرابلس في ليبيا وحصلت على جائزة العرض الأول ، كما عرضت لاحقا في قطر والبحرين15 .
وعن تجربته في مسرح الطفل يقول مخرج المسرحية منصور المنصور :
(في البداية كانت المبادرة من السيدة عواطف البدر فقد طرحت الفكرة وتشجعت أنا لتنفيذها وقدمت مسرحية السندباد البحري)16 ان هذا العمل حقق نجاح فني ومادي كبير ، مما أدى إلى ظهور تجارب كثيرة في مسرح الطفل .
عناصر المسرحية هي :-
الموضوع أو الفكره – الصراع والحركة الدرامية – الشخصيات – الحوار
الموضوع أو الفكره :
حيث يختار المؤلف من احداثه ما يراه مناسبا لعلاج مشكلة انسانية تصلح لكافة العصور، والتراث الشعبي يحتوي على مادة خصبة لمسرح الطفل بما فيه من تعبير .هذا ويعتبر الصراع دعامة أساسية في المسرحية ، وقد يكون هذا الصراع داخليا في نفس البطل بين نقيضين (الحب والواجب) وقد يكون الصراع خارجيا بين شخصية وأخرى (الرغبة والضمير) أو بين شخصية ومجموعة من العادات والتقاليد الاجتماعية (الانتقام والتسامح) ، وفي مسرحيات الأطفال يجب أن يكون عناصر الصراع مما يناسب حاجات الأطفال واهتماماتهم – صراع بين الأفكار وانما تجسد فكرة معينة تؤمن بها الشخصية وتدافع عنها ، معنى هذا أن البناء الدرامي لمسرح الطفل يعكس لنا شخصيات المسرحية وهم في صراع ونضال ، وحركة مستمرة .
البناء الدرامي يشمل عناصر ثلاثة :

---

[15] - علاء الجابر – مسرح الطفل الكويتي – 1978-2002 .
[16] مجلة مرآة الأمة : مقال بعنوان "مسرح الطفل...لماذا ؟" – ص 86- 89.

العقدة : (الحدث الرئيسي الذي يمثل العمود الفقري للمسرحية والذي يدور حوله احداثها الفرعية) هذا ينبغي أن تكون العقدة في مستوى فهم الأطفال وادراكهم العقلي وأن يمر الأطفال سريعا على التمهيد الوارد في بداية المسرحية والدخول في أحداثها حتى لا يشعرون بالملل .

وبعد أن يختار المؤلف الفكرة الرئيسية ، عليه أن يحدد الحدث الرئيسي فيها الذي يشمل العمود الفقري للمسرحية والذي يدور حوله أحداثها الفرعية وعليه بعد ذلك أن ينمي الحدث الأساسي من خلال الوقائع والحوادث التفصيلية المتتابعة ، وبهذا يعمل المؤلف على تشييد بناء مسرحيته بطريقة درامية سليمة ليصل من خلال الصراع والحركة إلى الذزوة الدرامية التي تمثل نهاية حتمية لتطور الأحداث وهكذا تتخذ العقدة في البناء الجيد للمسرحية شكلا هرميا يبدأ بعرض خيوط الموضوع ثم نأخذ الأزمة التي يتمخض عنها الصراع الدرامي في النمو والتطور من خلال الأحداث المتتابعة التي تدور حول الحدث الرئيسي للمسرحية حتى تصل إلى القمة لتأخذ بعد ذلك في الإنحدار على السفح الآخر للهرم في طريقها نحو الحل الذي تنتهي اليه .

عنصر التشويق : بجذب انتباه الطفل وبشده من مشهد لآخر فتنساب أحداثها ، والمسرحية الجيدة في حبكتها تثير مختلف الأحاسيس في الأطفال: مشاعر الخوف والاعجاب والفزع والانبهار ... الخ.

الحوار : في خدمة أحداث المسرحية وتطورها ، يمثل حوار المسرحية ركنا هاما في دعائم العمل الفني والحوار هو الذي يصور الفكرة التي تقوم عليها المسرحية وهو الذي يشد الانتباه لمتابعة أفعال الشخصيات وسماع الأقوال المصاحبة لها مكونه طبقا لتباين شخصيات المسرحية وأن يكون الحوار سلسا وحيا سريعا وثيق الصلة بالأحداث.

الشخصيات :

يتولى الممثلون على خشبة المسرح تجسيد أفكار المسرحية من خلال أدائهم لأدوارهم للشخصيات المرسومة ومن خلال أقوالهم وأفعالهم تصل الأفكار إلى جمهور المتفرجين من الأطفال ، وبراعة المؤلف في رسم شخصيات المسرحية يدعم نجاح العرض المسرحي ونماذج بشرية تنبض بالحياة وينبغي أن تكون الشخصيات في مسرح الطفل واضحة المعالم وأن تكون خطوطها واضحة كما يستهويهم شخصيات الأبطال .

ويتحدث الكاتب د. حمدي الجابري عن عناصر عروض مسرح الطفل :
(من بين أهم خصائص مسرح الطفل أن تحتوي المسرحية على مغزى تربوي مع التأكيد على أهمية القيم الاجتماعية والاخلاقية والدينية والوطنية والجمالية وأيضا القيم السلوكية الايجابية من ناحية المضمون في لغة سهله يفهمها الطفل من خلال فكره بسيطة واضحة ، فإننا من ناحية الشكل نجد العرض يقوم على التشويق والإبهار والحركات والرقصات ويتسم بطابع البهجة والمرح)17
ولذلك إتسمت المسرحية بأنها:
- حكاية تراثية من حكايات "ألف ليله وليله" عن مغامرات السندباد البحري التي تثير انتباه الطفل بالمعاني والقيم والدلالات .
- وتحتوي المسرحية على ثمان لوحات (السلطان – السندباد البحري – الحكيم – أحمد – الفتاة – السندباد البري)
- وست شخصيات بالإضافة إلى الاستعانه "بالسينما" خيال الظل لتجسيد بعض الأحداث لمشهد البحر والأمواج وتحطم السفينه ... الخ
وتتلخص الحكاية في : نتيجة لتحطم السفينه ولجوء السندباد ورفاقة بعد نجاتهم إلى جزيرة النعام التي فيها القوانين تمنع تواجد الغرباء .
وهذه المشكله أوجد لها حكيم الجزيرة حلا لبقاء أي شخص غريب عليها ولكن بشرط هو أن يفعل الغريب عملا عظيما للجزيرة خلال شهر .
ويهتدي الصديق أحمد إلى فكرة بناء قصر جديد لإقامة السلطان ويشاركة السندباد البري فكرته بعمل تمثالا عظيما وكبيرا يجسد الطائر الذي سميت به جزيرة النعام .
ولكن السندباد البحري يكتشف أن أهل الجزيرة لا يعملون في الأرض وهذا يشكل خطر قادم وهو نفاذ الغذاء وامتناع أهل الجزيرة عن العمل لأستمرار الحياة .

---

[17] - د.حمدي الجابري – مسرح الطفل في الوطن العربي – الهيئة العامة للكتاب – 2002 – ص158 .

ويكشف السندباد السبب وهو عدم وجود الحب بين أهل الجزيرة فيسعى بين الناس يبذر بذور الحب لينقذ الجزيرة من الفناء "فالحب" هو أساس نجاح أي عمل وتطوره ونماءة وهذا هو هدف النص الفكري والتربوي .

اللوحة الأولى :-

فتاة في مقدمة خشبة المسرح تخاطب المشاهدين الأطفال لإلغاء المسافة بين الممثل والمتلقي وتمهد للعرض بعلاقة إيجابية ، وبعد مساء الخير تواصل الفتاة حديثها للأطفال عن حكاية السندباد وتجري حوار معهم عن معلوماتهم عن السندباد البحري ثم تؤدي الفتاة مونولوجا تصف فيه جزيرة النعام ، وتأخذ في شرح وتعريف طائر النعام وأنه عنده عادة سيئة وهي وضع رأسه في الرمال .

ثم يحدث اتصال بين الفتاة والسندباد الذي يشارك في الحوار من خلال شاشة خيال الظل ونرى المسرح يقسم إلى مستويين أحدهما للفتاة والأخر للسندباد ويحكي ويسرد السندباد حكايته إلى جزيرة النعام .

ونرى على الشاشة صورة السفينة وسط أمواج البحر ثم يظهر السندباد على خشبة المسرح ويبدء بإلقاء تحيه "مساء الخير" ويأخذ في سرد حكايته مع صديقيه أحمد والسندباد البحري ونرى على الشاشة السفينة في عرض البحر تتحرك والأمواج هادئة وفجأة تتغير الأحوال الجوية .. العواصف تجتاح السفينة وتتحطم السفينة ويتعلقون بقطعة خشبية وينجون إلى أن يصلو إلى الجزيرة .

اللوحة الثانية :-

- المكان : قصر السلطان

- الحكيم والفتاة والسلطان يتحدثون عن هؤلاء الغرباء الثلاث ورفضهم طبقا لقوانين الجزيرة استضافتهم

بالرغم من أن الفتاة والسلطان متعاطفين معهم لأن البحر هو الذي قذف بهم بعد غرق السفينه ويقترح الحكيم تقديم عمل عظيم للجزيرة بعد أعطائهم مهله شهر وعليهم البحث عن هذا العمل العظيم في هذه المدة المحدده وإلا الموت في انتظارهم طبقا لقانون الجزيرة.

اللوحة الثالثة :-

- المكان : بيت لإقامة الغرباء

ويفكر السندباد البري نتيجة لخبرته في صناعة التماثيل في شكل النعام الذي يملأ الجزيرة لذلك قرر عمل تمثال ضخم لنعامة في وسط الجزيرة .
ويفكر أحمد طبقا لخبرته في البناء الذي تعلمه في إقامة قصر عظيم للسلطان .
ويفكر السندباد البحري طبقا لتجارته السابقة في رحلاته فهو يريد كشف السلبيات في الجزيرة وعلاجها وهذا هو العمل العظيم الذي يبحث عنه .
اللوحة الرابعة :-
السندباد البري يؤدي مونولوج في مقدمة المسرح بعد انتهاء ثلاث أسابيع والمتبقي الأسبوع الأخير .
ويتحدث عن ما انجزه خلال تلك االفترة من عمل التمثال والباقي المنقار وجزء من الجناح .....
ويوضح أن أحمد متبقي له في بناء القصر النوافذ أي انهما قد أوشكا على الانتهاء مما التزموا به .
أما السندباد البحري فمازال يبحث عن فكرة وهو يجوب الجزيرة وهو في مأزق فالمدة المتبقية قليلة وهو الوحيد الذي لم يحقق شيئا ؟
اللوحة الخامسة :-
السندباد البحري يتحدث إلى الأطفال ويشرح لهم نصائح أمه عن قيمة "الحب" التي يتولد منها الأمن والأمان والحياة المطمئنة (إذا أردت أن يحبك الناس ... اذن حبهم أنت أولا)
ويضيف السندباد من خلال منولوجه قيمه تعلمها من أبوه وهي (لا تنظر إلى الأشياء ... كما هي بل انظر إلى داخلها إلى أعماقها وهاتان القيمتان حقق السندباد مغامرته البحرية)
ونتيجة يكتشف السندباد البحري أن هناك مجاعة تنتظر أهل الجزيرة بسبب عدم حبهم لبعض وللجزيرة .
إن هذه النظرة المتعمقة لما وراء سطح الأشياء تنبه إلى غياب الحب فأهل الجزيرة لا يفكرون في العمل لكي تستمر الحياة فحيز الأرض لا يجد من يحصده ، فغياب العمل يؤدي إلى الخراب والمجاعة .
اللوحة السادسة :-
- السلطان والقاضي والفتاة .

يتناقشون في قضية حصد المحصول الذي لا يجد من يقوم به والحياة مهددة فأهل المدينة اعتادوا أن ينالوا كل شيء بلا تعب والمحصول إذا لم يحصد فسوف يفسد ، والمشكلة تتصاعد ولا سبيل لحلها .
وتبدو بوادر الأمل بحيث السندباد البحري للسلطان بكلمة واحدة يقدم السندباد الحل لمشكلة الجزيرة "الحب هو مشكلة الحياة أو الموت" فهو مفتاح الحياة والتقدم .
اللوحة السابعة :-
تتصاعد الأزمة ولا يظهر ما مصير السندباد البحري
والفتاة والسلطان والحكيم يتناقشون حول مشكلة الجزيرة واقتراح السندباد البحري ..
اللوحة الثامنة :-
يعلن السلطان بأن السندباد البحري قد قام بعمل عظيم "أن يجعلهم يحبون العمل ذلك الشيء العظيم" ويقرر بقاء السندباد ومن معه في الجزيرة .
- هذه النهاية السعيدة تنفرج الأزمة والمشكلة بإعلاء قيمة "الحب" بين الناس من أجل حياة أساسها الأمن والأمان ، فقد تجمع أهل الجزيرة بعد هذه المعرفة لحصد المحصول وتجنبوا مخاطر الفناء وذلك بحب الوطن والانتماء للأرض .
الرؤية الاخراجية للسندباد البحري :-
قسم المخرج المسرحية إلى فصلين (جزءين) في مائة دقيقة بدلا من ثماني لوحات وذلك للتركيز على الحدث والمتابعة السريعة وركز على تنوع الحركة لتأكيد الحوار والمعاني والدلالات والمواقف الكوميدية من خلال التعبير الحركي والموسيقى .
استخدم المخرج "خيال الظل" بدلا من السينما وهو مشاهد تدور من وراء ستار مع الاضاءة الخلفية واظلام المقدمة لكي يتحقق السرد الذي يحكيه السندباد وبخاصة في مشهد العمل العظيم الذي توصل إليه بعيدا عن زميليه بإشاعة قيمة "الحب" بين سكان الجزيرة وانقاذ الناس من الموت جوعا رغم وفرة المحصول الذي لم يجد من يحصده ، ولذلك نجد أن المخرج اهتم بدلالات النص في تجسيد العرض بصفه أساسية والتركيز على العلاقات بين الشخصيات .

كذلك استغل المخرج المكان ككل صالة وخشبة مسرح حيث جعل السندباد والفتاة في بداية العرض وشهد اللقاء يبدأ من بين مؤخرة الصالة متنقلين بين صفوف الأطفال بهدف التألف والسرد والمشاركة ، وتحققت المشاركة من خلال الصورة الغنائية التي اختتم بها العرض وتؤكد على قيمة حب الوطن ويربط أفراد المجتمع بالوطن الأم (السندباد والفتاة والحكيم) ويردده الأطفال وهو هدف العرض المسرحي السندباد البحري .

الرؤية الإخراجية والمستوى الفكري :

كل فئة عمرية من فئات المشاهدين تنسجم وتتفق مع المضمون الفكري المطروح في العرض المسرحي للطفل مع مستوى القدرة العقلية للفئة العمرية سواء كان ذلك بالكلمة المنطوقة أم بالصورة المجسدة المحسوسة ، أم بالحكاية المروية ، أم بدلالات المنظر المسرحي ورموزه ، أم ألوان الإضاءة ومعانيها ، عن إتقان أو عدم إتقان كل هذه التقنيات،هو الذي سيحدد نجاح أو فشل العرض المسرحي المقدم للطفل .

من خلال أسلوب المعالجة الفنية تجسيدا وتنظيما وأداء وكذلك في مجمل العرض وتكويناته صورا وألوانا وإضاءة ومنظرا وملابس ومؤثرات صوتية وضوئية .

التبسيط وهذه خاصية مميزة لمسرح ومسرحية الطفل مع الحفاظ على سحر المسرح وقيمه الجمالية .

ومقومات بناء الشخصية في النص المسرحي ومت ثم في العرض المسرحي فلابد أن تكون الشخصيات حية ، حيوية ، نشطة ، وفي حركة داخلية وخارجية مستمرة وتتسم كل شخصية بسمات ملموسة طباعا وسلوكا وبكل وضوح وتعكس مجسدة نموذجا معينا من حيث الرمز والدلالة .

وهكذا تحقق للعرض أهدافه الجمالية والثقافية والتربوية وقيمته الفكرية واللغوية والفنية .

الجو المسرحي :

إن إتقان خلق هذا الجو المسرحي سيعمل على إدخال الطفل إلى عالم اللعبة المسرحية ويركز انتباهه وسيعمل على إيقاظ وتحريك أفكار ومشاعر المتلقي للوصول إلى اتخاذ المواقف المطلوبة وتكوين الرأي الصحيح عن الأحداث والشخصيات في نهاية العرض المسرحي ، وقضية خلق الجو المسرحي

تتوقف على مكونات النص ابتداء التى يقوم عليها بناء وتصميم وتنفيذ المنظر المسرحي والإضاءة والمؤثرات والمكملات المسرحية الأخرى .إذ بهذا كله يكون الجو المسرحي لغة فنية متكاملة ومكملة معه باقي العناصر الأخرى كالتشويق ومتعة المتابعة والترقب هذا إلى جانب توفر الحبكة التي من نتائج خلق الجو المسرحي والتشويق والحبكة إنها تنمي قدرات المتلقي العقلية والذهنية وتكسبه فهما أفضل للأحداث ويربط النتائج بالأسباب . كل ذلك مع المتعة والترفيه والخيال .

لذلك تؤكد عواطف البدرأن المسرحية كانت ثرية للغاية بالديكور وكافة التسهيلات التي تساعد على إنتاج مسرحية متكاملة للطفل، خاصة وأن السندباد البحري يحمل في كل أركانه معنى الانتماء للوطن .. والتعلق به .. والارتباط المصيري به . وتحقيق أهداف توجيهية تربوية واجتماعية وعلمية ووسيلتنا إلى ذلك هو استخدام عنصر الكوميديا ذلك أن تبسيط المضامين في جو غنائي مرح ومبهر في شأنه أن يشد الطفل إلى العمل الفني والإفادة منه بشكل مباشر

بالنسبة لمسرح الطفل كانت تجربتنا الأولى هو السندباد البحري وبالنسبة لي كانت تجربة مخيفة . ولا اخفي عليك أن تصورنا للجدوى الاقتصادية للمشروع معروفة سلفا منذ البداية . ومع هذا دخلنا في التجربة من حيث الإقدام عليها . وشعرت بأن مسؤوليتي جسيمة في أن اخرج العمل بشكل جيد وأن اقتصد بالمصروفات .

ولكن كيف يمكن الاقتصاد ونحن نعلم أن الطفل يحتاج إلى مواد تشوقه وتبهره من أجل استيعاب الأفكار التربوية ، وهذا يتطلب أموالا طائلة للديكور أو الممثلين الكثار وكلهم ممن لهم مكانتهم الفنية وكذلك كانت تكاليف السندباد البحري مرتفعة ، وقبل العرض بساعات كنت أخشى أن تفلس عواطف البدر وألا يكون بمقدورها مواصلة رسالتها الإنسانية التي آمنت بها منذ زمن طويل .

ولحسن الحظ لم تخسر من تقديم العمل الأول وشجعنا هذا على الاستمرار وإذا كنا نخسر فاؤكد أننا لم نربح أيضا .. (منصور المنصور).

تشكيل الفراغ المسرحي في مسرحية "السندباد البحري" بين التراث والواقع:

إن مسرح الطفل من أهم الوسائل التي تصوغ وجدان الطفل وفكرة وسلوكة ، فهو البداية والأساس . (ان تشكيل خيال الجيل المعاصر من الأطفال وتربية اذواقهم ، معناه اننا نخطط للمستقبل ورجال الغد)18 ، وفي هذا العرض الذي نحن بصدده يؤكد على قيمة الحب "حب الخير ورفض الشر" وهي محور النص الذي من خلالها تبث العديد من القيم مثال "العمل والمعرفة والتعلم". وقد تمت صياغة الفكرة في قالب ممتع حتى يجلس الأطفال من أحداث المسرحية مجلس القاضي وبوسع المؤلف أن يبني مسرحيته بطريقة تبرز القيم الحقيقية دون أن يحاول التأثير على المتفرجين أو يغرر بعواطفهم)19

خاصة وأن الحكاية من واقع البيئة العربية والتراث تحمل في داخلها القيم التربوية التي تعزز شخصية الطفل وتزرع داخله الثقة والإنتماء .

" إن المسرح بخصائصه ينقل الطفل إلى العالم الذي يسعده أن يراه . أي أن المسرح يصل بالطفل إلى قمة المتعه والانفعال والتأثير عن طريق عوامل منها الايهام المسرحي – خيالات الأطفال – مواقف الأطفال والاندماج والتعاطف"20. "فالايهام " ركيزة اساسية في مسرح الطفل بهدف الاندماج ، فالطفل يجذبه المتعة البصرية والكلمة المصحوبة بالغناء والموسيقى والتعبير الحركي .

ولذلك فإن كل نص مسرحي يفرض اسلوب التناول اخراجيا وتوظيف عناصر العرض السمعية والبصرية وتبرز دراميا القيم الجمالية والتعليمية والثقافية

---

[18] - فاطمة يوسف – اتجاهات دراما الطفل في مصر –رسالة دكتوراه – القاهره – 1994 – ص71 .

[19] - وينفريد وارد– مسرح الطفل– ترجمة محمد شاهين الجوهري – الدار المصرية للتأليف والنشر– القاهره-1966 – ص 76.

[20] - اميره محمود أبو حجله – في مسرح الكبار والصغار – الدار العربية للنشر والتوزيع – الأردن – عمان – 1984 – ص87.

بهدف تربية الحواس بتوظيف عنصر المشاركة في العرض بحيث يصبح للطفل المتلقي دورا إيجابيا.
"فالمسرح الجيد يمكن أن ينشأ بتحديد الفئه العمرية المخاطبه أولا وبإجراء الدراسات للموضوعات التي تقع في دائرة اهتمام فهم هذه الفئات العمرية ثانيا .. وإجراء الدراسات التقييمية لما يقدم للطفل بقصد الوصول إلى الأفضل ويمكن أن يتعاون في اجراء هذه الدراسات التربوية في مختلف مجالات الاهتمام النفسية واللغوية والاجتماعية"21 .
يشكل مسرح الطفل أحد المكونات الأساسية للبناء الاجتماعي من الناحية الثقافية كأداة للتهذيب والصقل والإعداد والرعاية للعقل والروح وللمعرفة والسلوكية .
إن أطفال اليوم هم رجال المستقبل .. وتشكيل خيالهم وتربية أذواقهم يعني التأثير على الجيل القادم .
وإذا كانت الفنون البصرية تعين خيال الطفل على الانطلاق وتشكل صورا ذهنية عن المواقف والأذكار ، فإن المناظر والملابس والإضاءة المسرحية الخالية من الذوق الفني تؤثر على الطفل تأثير سلبيا في ذهني الطفل وخياله لأن الطفل بطبيعته مغامر يعمل دائما على تخطي محيطه المعاش إلى أفاق بلا حدود .
ولذلك فإن فنان المناظر والملابس والإضاءة المسرحية لابد أن يفكر بمفردات التشكيل ويكون لديه خبرة بعالم الطفل وأن يعايش خيال الأطفال وأن يتصور الحياة من وجهة نظر الأطفال وبأسلوب الأطفال في التصور والتخيل .
ولا شك في أن النص المسرحي هو الذي يحدد المكان والزمان والمناظر والملابس والإضاءة تعكس فكرة ومضمونه في بساطه وخاليه من التعقيد والتفاصيل المربكة ، حتى تتناسب مع خبرات الطفل ومعلوماته وقدراته مع الأخذ فى الإعتبار :

---

[21] - عبدالله الدنان – مسرح الطفل بين النظرية والتطبيق – جريدة القبس – الكويت – اكتوبر 1981 – العدد 3739 – ص 9 .

إن فهم هذه العناصر البصرية يرتبط بسن وخبرة الطفل نفسه .
إن البساطة ليس معناها أنها لا ترتبط بالواقع وأنها هي تبسيط وتمثيل للواقع في وضوح ، بل أن تساعد الطفل على التركيز وعدم تشتيت انتباهه. فالمطلوب هو الخيال والابتكار وسرعة فهم الطفل للمكان والزمان .
الألوان : إن الألوان الزاهية تستحوذ على اهتمام الأطفال وجذب أبصارهم بدون ظلال أو تدرجات متعددة في اللون الواحد ونلاحظ ذلك بوضوح وتركيز شديد في أفلام الكارتون الموجهة للأطفال .
وتكون الألوان في مساحات منفصلة وفي تكوين ينمي في الطفل إحساسه الفني والتذوق الجمالي .
والمناظر والملابس ببساطتها ووضوحها وقربها من الواقع وخلوها من التفاصيل تترك أثر ايجابي في نفس الطفل .
تختلف الأساليب الإخراجية المتبعة في كل عرض مسرحي بحسب خبرة وتوجيه المخرج ، وإن كانت لا تخرج في الغالب عن الواقعية التي تكاد تكون الأسلوب الرئيسي لمسرح الطفل في الكويت ، مع التركيز على العلبة الإيطالية كنمط مكاني وحيد ، كما تلمس العين الفاحصة لتلك العروض أن أغلب معطيات العملية الإخراجية لا تكاد تخرج ـ إلا نادراً عن أسس النص فتأتي أغلبها منفذة له لا مفسرة . ص 182 .
المناظر :-
يحتاج الطفل إلى الترفيه والتربية وتنمية الذوق الجمالي لكونه يحقق المتعة البصرية التي يشكل الديكور في مسرح الطفل أحد أجنحتها الهامة ،فبالإضافة إلي الوظيفة الدرامية المؤثرة التي يقوم بها ، فهو يؤكد علي تنمية الحاسة الجمالية عند الطفل .
كما يري المطلع على هذا المجال أن ديكورات مسرح الطفل في الكويت لازالت في مجملها أسيرة الأسلوب الواقعي في التجسيد ولم تتجاوزه إلا في حالات نادرة ص 190 علاء الجابر .
الملابس :-
يقوم الزي المسرحي بدور درامي مهم فمن خلاله نتعرف على زمان ومكان الحدث كما يعرفنا بسمة الشخصية التي ترتديها ووصفها الاجتماعي والمادي وإضفاء المتعة البصرية وشد انتباه الطفل للعمل ككل من خلال اللون والشكل .

المكياج :-
يساهم المكياج في تأكيد الشخصية المسرحية ونقل الممثل من شخصيته الحقيقية إلى الشخصية التي يؤديها على خشبة المسرح
وفي مسرح الطفل في الكويت نجد أن دور المكياج لا يتعدى في الغالب النواحي التجميلية وفي أحسن الأحوال فإنه يسهم في إضفاء الشكل الخارجي على الشخصية وخاصة فيما يتعلق بالسن أو الصفة صفة الشرير غالبا ، ونادرا ما يتم استخدام المكياج كعنصر فاعل لتأكيد أو تبيان العلاقة الدلالية للشخصية (ص 196 – علاء الجابر)فلا بد من البحث الدقيق وتقسيم وتحديد مراحل الفئات العمرية ولنوع وأساليب وأشكال عروض مسرح الطفل.
الإضاءة :-
في السنوات الأولى لنشأة مسرح الطفل في الكويت لم يكن دور الإضاءة يتعدى الإنارة العادية المسطحة التي لا تقوم بغرض تفسير للعرض ، لكن السنوات الأخيرة خاصة مرحلة التسعينات وما تلاها ، شهدت اهتماما بإبراز دور الإضاءة في التفسير والتأويل وخلق العلامات والدلالات للعرض المسرحي ، ساهم في ذلك تطور تقنياتها حيث أصبحت تدار بالكومبيوتر في مرحلة واكبت دخول بعض المتخصصين في هذا المجال . وأصبح للأضاءة دور هام في تحقيق وحدة العمل الدرامي وأبراز معاني الحدث ودلالاته.
ومن ناحية أخرى ، يمكن التأكيد على حقيقة إن ندرة المسارح المخصصة للأطفال وفقر الشكل الفني في عروض مسرح الطفل يرجع إلى انعدام الدراسات العلمية لخصائص واهتمامات الأطفال وضألة الميزانية المخصصة للتأليف والإخراج لذلك يظهر هذا بوضوح في عروض مسرح الطفل سواء من حيث المناظر أو الملابس واسلوب الأداء والعرض.

مسرح عرائس متنقل تجربة عملية
ونموذج مقترح

تقدم الدراسة مقترحاً لنموذج لاحد عروض مسرح العرائس وهو (نورة والأصدقاء) بهدف الإمتاع والتثقيف والتأكيد على الممارسات الحركية التي تكسب الطفل المعرفة وتنمية مهاراته وإنماء عقلة .
وذلك انطلاقاُ من إهتمام علماء النفس بقيمة العروسة واللعب بها وعرائس الماريونت لها قيمة تربوية وعقلية وحسية وإجتماعيه ، وأطفال اليوم يتعلقون بالعرائس لالوانها وحركتها والابداع في تصميمها
والمقصود بالعروسة هو مايحدده دكتور إبراهيم حمادة في معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية عن مسرح العرائس – الدمى فيقول : { 1- تصنع دمى هذا المسرح غالبا من الخشب على شكل بشري أو حيواني ...إلخ على أن يتلاءم حجم الدمية أو العروسة – مع حجم المسرح الموظف عليه وتحرك تلك الدمى المفصلية بوساطة أسلاك – أو خيوط يجذب اللاعبون أطرافها من أعلى الخشبة ، وتسجل المسرحية كحوار ومؤثرات صوتيه على أشرطة ، وتحرك العرائس كشخصيات ، ويرتب دخولها وخروجها طبقا للمشاهد التي تتطلبها المسرحية .
2- وقد يتم تشغيل العرائس عن طريق إدخال أصابع اليد وكفها بداخلها ، وتسمى عندئذ " العرائس القفازية " .
عربة العرض المسرحي (المسرح المتنقل)
خشبة مسرح بسيطه التكوين متنقلة وهي في شكلها العام عبارة عن مسطبة خشبية على أربع عجلات ، تجرها كابينة قيادة لسيارة نصف نقل ولسهولة الجر والانتقال من مكان الى آخر وهي مفتوحه من جانب واحد المواجهة لجمهور المتفرجين ومغطاة من الأجناب .
ولعل الدافع وراء البحث عن شكل جديد لمسرح عرائس متنقل فى الكويت هو حقيقة أن مسرح العرائس مهمش ولا يلقى ما ينبغي له من عنلية واهتمام في الكويت والخليج العربي رغم أنة أقرب وسيلة للتفاهم والتعامل مع الطفل، ولأهميتة انشئت في اوروبا معاهد تدرس هذا الفن. وكيف يتم تصنيعها وتصميمها على أسس وافكار علمية ونفسية بحيث تكون قريبة لقلب وعقل الطفل .
والسؤال لماذا لم يؤسس مسرح عرائس هنا في الكويت حتى الآن ؟

أعتقد ان القائمين على المسرح هنا لاينظرون بجدية الى هذا النوع من الفن لعدم ضمان مسألة الربح كذلك عدم قبول النجوم في التخفي وراء دمية الذي يلغي تواجدهم كبشر على خشبة المسرح .كذلك مسرح العرائس يتطلب كتابا متخصصين ومصممي ديكور يفهمون جيدا ماهية هذا المسرح .
وعن تجربتي في إنشاء مسرح العرائس متنقل فلقد أحضرت نصف لوري وجعلت ارضيته خشبة المسرح وصممت لها منظرا قلعة وقصرا وثبت الأضاءة والديكور علية وصممت شخصيات العمل بنفسي وجعلته ثابتا على السيارة ويفتح ويغلق في دقائق معدودة . وكان هدفي ان يكون مسرح عرائس متنقلا ويعتبر الاول من نوعه في الكويت والخليج العربي .
مما لاشك فيه أن مسرح الطفل أصعب في التعامل معه وقد رأيت العديد من العروض المسرحية في الخارج التي تقدم للطفل وهناك يحددون نوع المناظر والالوان ويربطونها بسن الطفل لكي يكون هناك مصداقية فيما يقدم ومصمم العرائس في الخارج يعمل وتحت يدية فريق كامل مجهز بكل الامكانات الفنية الحديثة ، بحيث لو اراد ان يضع صخرة تتحرك يصممها ويحضرون له الجهاز الخاص بتحريك الصخرة بالشكل الذي يريده أما هنا فالمصمم يتولى عمل كل شئ بيده . عن الشكل العام لهذا المسرح المتنقل : بالنسبة للشكل العام للمسرح وهو القلعة اخترته ليكون قريبا من الطفل وخاصة الطفل الكويتي وقد أخذت الطراز من والت ديزني ولكن التصميم يختلف كثيرا وقد اقتبست الوحدات الاساسية في القلعة وصممتها بطريقة قريبة جدا من الطفل وراعيت اختيار الالوان الخيالية الغريبة والتزمت بالوحدة الهندسية ولان الموضوع خاص بالطفل فضلت أن أقدم لة صوره خيالية ينبهر فيها من خلال الالوان القريبة فهذا الشكل (القلعة) قريب من الطفل حيث شاهده في التلفزيون .
وبأذن الله في المستقبل القريب سوف أقدم مشروعا من التراث والبوابات والداخل مثل الباب الخشبي أو باب بو خوخة وسيكون شكلا تجريديا على خشبة المسرح أو اذا كان هناك مجال لتقديم عربة أخرى سأقدم تصميمات كويتية بحتة .
سبب إختيار المشروع

بسبب قلة دور العرض الموجودة فى الكويت فكرت في مسرح متنقل يخدم حركتنا المسرحية، وهو مسرح يذهب الى الجمهور حيث نستطيع نقل هذا المسرح الى أي مكان مثلا في الساحات والحدائق والاماكن العامة ، واخترت هذا المشروع كي اقدمة الى الطفل ومن خلال مسرح العرائس وهو شئ جديد على الطفل في الكويت ، هذا المسرح المتنقل نستطيع وضعة على سيارة والذهاب بة الى أي مكان .

وقد قمت بعمل دراسات هندسية للسيارة ولمخارجها وللمسرح وكيفية خروج الديكور وجلوس الممثلين وأماكن الديكور وفتحة المسرح والبعد بين المسرح والطفل .

كما أن الاضاءة كلها قامت على دراسات وتصاميم هندسية وبعد التصميم على الورق بدأت في تنفيذها وقد اخذ مني التخطيط حوالي ثلاثة أشهر في الرسومات التنفيذية والشكل العام للسيارة أما التنفيذ فقد استغرق حوالي شهر ونصف لأن المادة المستخدمة كانت " ستايربورد" وهي مادة خفيفة وسهلة التحكم فيها وقمت بتصاميم كثيرة للسيارة وبدلا من ان تكون السيارة على شكل ثلاجة فكرت في تصميم يجذب أنظار الطفل فاخترت شكلا غريبا من اشكال والت ديزني وغيرت في التكوين مع إستخدام الالوان المريحة للعين .

وعندما نفذت المشروع لم أفكر في النواحي التجارية وكان همي هو تقديم خدمة للمسرح وبالتحديد المسرح الخاص بالطفل نظرا لما يعانية الطفل من قلة دور عرض ومسرحيات بصفة عامة ، وقد تبرعت بمشروعي هذا لوزارة التربية حتى تكون هي المسيطرة علية وتقدم من خلاله النصوص المناسبة والتهذيبية والعلمية التي تعود بالفائدة على الطفل وان يكون هذا المسرح باستطاعتنا التنقل به في ساحات المدارس المختلفة الموجودة في الكويت وأتمنى دخول مادة جديدة في المدارس وهي المسرح ويمكن أن تقدم من خلالها السير العربية والدينية والمحلية والعلوم وقد رحب وزير التربية والتعليم العالي الدكتور أحمد الربعي بالفكرة وقال لي بأنه مستعد لتقديم أي دعم لهذا المشروع وأبدى سروره البالغ تجاه موقفي .

من ناحية أخرى ، كنا نقوم بدراسة العديد من المسرحيات ونختار منها واحدة ونضع المشاهد المواكبة للحدث وقد اخترت مسرحية (نورة والأصدقاء) وهي مسرحية

الحقيقة الواضحة هى أن مسرح الطفل في الكويت سواء كان بشري أو عرائس في حالة من التراجع الآن وذلك بسبب الأعمال التجارية المسرحية التي تقدم بهدف الربح التجاري وتقديم أعمال ترفيهية والبعد عن الأفكار والأعمال التربوية التي تخاطب عقل ووجدان الطفل وابتعاد رواد مسرح الطفل في الكويت عن العملية الإبداعية في مسرح الطفل وتحول مسرح الطفل عن أهدافه التربوية . ولذلك فإن مسرح العرائس المتنقل هدفه الأساسي الانتقال بعروضه المسرحية للطفل في المدرسة أو الحدائق العامة أو النوادي الاجتماعية ، إن مسرح العرائس يشكل ركيزة قوية في تنمية خيال الأطفال وتكوينهم الروحي ومسرح العرائس خاصة في دولة الكويت غير متواجد بشكل متواصل بالرغم من أن هذا المسرح يمثل أهمية كبيرة في تشكيل عالم الأطفال الداخلي وتوجيه سلوكهم وإيقاظ الطاقة الإبداعية لمخيلتهم .والعرائس تتميز بالحيوية والحركة وتزخر بالإيحاءات والدلالات إسهاما في تنمية شخصية الطفل.

دور العناصر البصرية والفرجة في مسرح الطفل :

وهنا كان فى الإعتبار لدى السينوغرافى ان التعامل مع مسرح الطفل البشري والعرائسي وجمالية التلقي على مستوى العرض المسرحي له أهمية خاصة فالأطفال يستقبلون العناصر البصرية التشكيلية في العرض في العرض ببساطة ودهشة ويساهم في تربية وبناء الأجيال إلى جانب المتعة الفنية والجمالية وتداخل ما هو أبداعي بما هو تربوي فتأثير العناصر البصرية المسرحية على الأطفال قوي جدا خاصة من خلال الجو العام والحبكة الدرامية والمتعة ومسرح الطفل خاصة يعتمد على الفرجة والإبهار البصري لتوصيل رسالته الفكرية والتربوية وتتحقق ألفرجه في فضاء مسرح درامي وبصري . الدرامي من خلال النص والحدث فيه والشخصيات وتفاعلها ، أما البصري فهو الذي يصمم داخل الفراغ المسرحي بستائره وتجهيزات الإضاءة فهو الفضاء السينوغرافي بمناظره وملحقاته وإكسسواره وحركة الممثلين بملابسهم .

والطفل يدرك مافي الفضاء المسرحي إدراكا كليا (الممثل والحركات والمناظر كتشكيل وخطوط ومساحات وألوان ... الخ) وكل ذلك يتوقف على مدى تفهم الطفل لهذا التنظيم البصري .
كما أن تشكيل الفضاء المسرحي في مسرح الطفل يعد من أصعب الوظائف المطروحة لتحقيق الفرجة والإبهار من خلال تصور شمولي العرض المسرحي البشري والعرائسي .
وأهم ما يميز نصوص مسرح الطفل اعتمادها على السرد والصراع بين الخير والشر ولذلك يعتبر النص المسرحي هو المادة الأساسية لبناء العرض المسرحي ويتضمن الحكاية والشخصيات والحوادث والحوار والأهداف التي يحددها المجتمع للتنشئة ، بما يتناسب مع شخصية الطفل ومراحل نموه.
وكذلك التمكن من اللغة لأنها أداة تواصل مع أفكار الطفل هذا إلى جانب أن الطفل ميال للحركة وترديد الأغاني ذات المعاني السامية في محبة وصداقة ووفاء وأمانة من أجل تحقيق المتعة والتشويق والتعامل مع خيال الطفل .

مسرحية نوره والأصدقاء
اللوحة الأولى :
داخل القصر :
في بلد بعيد عاشت ملكه جميله كانت تحلم بطفل جميل تلده وكانت تتمنى أن تلد بنتا بيضاء جميله وشفاهه حمراء وشعرها ناعم جميل وكما تمنت الملكة ولدت بنت جميله أسمتها " نوره " ولكن هذا القدر لم يمهلها فقد ماتت الملكة تاركة المولودة لتعيش في حضن أبيها ومرت الأيام وقرر الملك أن يتزوج وفعلا تزوج أميره في غاية الجمال ولديها مرآه سحريه تنظر فيها كل يوم وتسألها " أيوجد أجمل مني في هذه المملكة ؟ " وكانت المرآة تجيب " لايوجد أجمل منكي بل أنت جميلة الجميلات " ومرت الأيام وكبرت " نورة " ومات أبوها الملك ، وفي أحد الأيام كالعادة سأله الملكة المرآة فأجابة المرآة " أنت جميلة أيتها الملكة ولاكن نورة أصبحت أجمل منك " وهنا غضبت الملكة وصرخة من شدة غيرتها وقررت التخلص من نورة .

اللوحة الثانية :

في الغابة :
أمرت الملكة الصياد الذي يعمل لديها في القصر أن يصطحب الأميرة نورة عند الغابة ليقتلها وعندما ذهب إلي الغابة لكي ينفذ أوامر الملكة لم يستطع وأشفق على نوره ورق قلبه فكان حنونا عليها ولم يطاوعه قلبه أن يقتلها فطلب منها أن تهرب ولاتعود إلى القصر وأخبرها بما طلبت منه الملكة وأنها تريد قتلها لأنها تغار من جمال نورة ، فأخذت نورة تركض وتركض حتى جلسة تحت ظل شجرة وأجهشت بالبكاء خوفا من المصير الذي ينتظرها وفي تلك اللحظة اجتمع من حولها الأرانب والغزلان وأخذوا يغنوا لها وأخذوها معهم .

اللوحة الثالثة :
الكوخ من الخارج :
وصلت نوره الى باب كوخ جميل وفي وسط حديقة في الغابة وأخذت تطرق الباب ولم يجيبها أحد ففتحت الباب ودخلت الى الكوخ ووجدت في داخله كل شي بحجم صغير وأصغر من المعتاد الكراسي والطاولات لسكان قصيري القامة ووجدت فوضى وعدم نظام وأن سكان هذا البيت لايقومون بتنظيف المكان فقامت بتنظيف المكان وترتيبه ومن شدة التعب نامت نوره على الأرض ، وفي نهاية اليوم يعود سكان الكوخ الى البيت من عملهم وعند دخول أول شخص منهم الى الكوخ يصرخ أنظروا هناك مندخل بيتنا فبيتنا تغير كل شئ فية وأصبح نظيف ومرتب وعندما شاهدوا نوره نائمه أيقضوها بهدوء وعندما استيقظت روت لهم حكايتها وهنا أصبحوا الاصدقاء الجدد للأميرة نوره.

اللوحة الرابعة :
في القبو :
الملكة تسأل مرآتها السؤال التقليدي " هل يوجد على ظهر الأرض من هي أجمل مني ؟" فردت عليها المرآة " نعم نورة أجمل منك " فثارة الملكة وغضبت وعلمت أن الاميره نوره لم تزل على قيد الحياة وهنا أخذت تصرخ وتقول الموت لنورة وأخذت تركض داخل القبو وأخذت سم كان الساحر قد اعطاها اياه وتقول ان نقطة من هذا السم ستجعل نورة تنام الى الأبد وسيقوم

أصدقائها سيدفنونها وفكرة الملكة أن تتخفى في هيئة عجوز متسولة بعد أن سكبت السم على تفاحة حمراء .

اللوحة الخامسة :
داخل الكوخ :
ذهبت الملكة متخفية في هيئة عجوز متسوله وفقيرة إلى نوره وقدمت لها التفاحة كهدية لكرمها معها وما أن أخذت نوره التفاحة وأكلة منها قطعة صغيره حتى سقطت على الأرض بلا حراك وهنا هربت الملكة بعد أن نفذت عملها الشرير وعند عودة أصدقاء نوره من عملهم ووجدوها بهذه الحالة حاولوا أن ينقذوها ولكن لأسف لم يستطيعوا أن يفعلوا شي لها فقاموا بتجهيز القبر لكي يدفنوها وقد أحاطوها بالورود .

اللوحة السادسة :
في الغابة مكان دفن الأميرة نوره :
وفي الصباح مره أمير شاب عند المكان الذي جهزه الأصدقاء لدفن الأميرة نوره فرأى نور مضئ فسأل الأصدقاء من تكون هذه الفتاة فردوا عليه إنها الاميره نوره ذات الجمال الفتان فطلب منهم أن يسمحوا له بتقبيل وجهها المضئ وما أن فعل ذلك حتى دبت الروح في الأميرة واستيقظت من النوم العميق وما أن أن فتحت عينيها حتى وقعت في حب ذلك الأمير الوسيم وهنا صرخ الأصدقاء فرحا بنورة يحيا الأمير تحيا الأميرة وهنا اصطحب الأمير الأميرة نورة إلى قصره وتزوجا بعد عدة أيام ولم يفترقا أبدا ووعدهم الأصدقاء بزيارتهم الدائمة في قصرهم .
أما الملكة الشريرة الغيورة علمت من مرآتها بما يجري من أحداث وهنا صرخت وقالت هذا مستحيل ورمت المرآة على الأرض وهي لاتزال تصرخ هذا مستحيل في تلك اللحظة تقع الملكة مغشي عليها وتموت على الفور.

اللوحة السابعة :
لوحة الختام : أغنية للأصدقاء أمام قصر الأمير تؤكد أن الخير دائما ينتصر على الشر .

ومن خلال العناصر البصرية (المناظر – العروسة – المؤثرات الضوئية) يمكن للطفل التعرف على زمان ومكان الحدث من خلال هذا الفضاء وثرائه البصري بالأحجام والأبعاد بإيماءات وإيحاءات مسرحية وهذا من أهم خصائص التعبير الدرامي والفرجة والإدهاش والإبهار من أجل إبداع مسرحي موجة للطفل تعليمي تربوي في المقام الأول.
كلما كانت حركة العروسة أكثر طبيعية كلما برزت تقاليد مسرح العرائس بوضوح أكثر من أجل أغناء معارف الطفل وتطويرها ، إن الخيوط التي بواسطتها تدار أو تتحرك العروسة والأبعاد المصغرة للممثلين المصنوعين من الخشب والذين يفتقرون إلى تعابير الوجه والإيماءات الجامدة ، هذه كلها تذكر المتفرج على أن مايراه هو مجرد مسرح أي أنه تجريد مسرحي للحياة ومن هنا جاء اختيار المصمم للأسلوب التجريدي في المناظر والشخصيات حديثها وحركاتها وتعابيرها عن الحياة أن الدمى تستدعي إنتباهنا كبار وصغار ومسرح العرائس يأخذ اهتمام الطفل أكثر ويلفت نظره بالخيال والدهشة ، وكذلك الاهتمام باستخدام خامات مختلفة وتناول طرق متنوعة في الأداء وتجريب خامات جديدة بهدف استيعاب تقنيات العصر .
عرائس وتم اختياري لمدرسة فنية وهي المدرسة التكعيبية والالوان المستخدمة كانت الزرقاء والبنفسجية والحمراء والخضراء وكل ذلك يساعد الطفل على التخيل وقد عملت هارموني في الالوان حتى لاتكون الالوان شاذة أو غريبة على الطفل فالطفل يستخدم الالوان الصريحة ويحبها وتبهره مثل الاصفر والاحمر وفي قاع البحر استخدمت اللون الاحمر الصريح حتى أبهر الطفل وهذه المدرسة الفنية قد نجحت في ابهار الطفل .
كانت المناظر جديدة في مسرح العرائس حيث انها لم تكن فقط خلفية بل بها بروز وبثلاثة أبعاد أو أربعة ، وكان الديكور كان على شكل كتاب يقفل ويفتح فيبرز الديكور بأبعاده الثلاثة بالاضافة الى الاضاءة المناسبة للحدث وقد نفذت ديكورا واحدا للاختيار مع أربع عرائس التي تمثل الشخصيات الموجودة في نفس المشهد وسأكمل المشاهد والعرائس الناقصة وسأعمل عرضا للأطفال في الواجهة البحرية ومدخول هذا العرض سيخصص للجنة الأسرى والمفقودين

وبعد تقديمي للعرض سوف أسلم المسرح المتنقل لوزارة التربية للإستفادة منه في التعليم بالمدارس .

النتائج:

عدم وجود إنتاج متصل منتظم لمسرح الطفل رغم أهمية هدفه الثقافي والتربوي.

تأسيس مسرح نوعي للطفل نضمن به بصيص الأمل ، وصنع المستقبل عبر النفاذ إلى عقل ومخيلة ووجدان الطفل بالترويح والتسلية والفكر والبصيرة مما يساعد على أعمال العقل وشحن الفكر وحفز الحوار والنقاش والخبرة والتجربة لضمان نمو شخصية سوية قادر على التمييز والتفريق والاختيار ، وهو ما يجعل المسرح ضرورة لازمة للأطفال ليواجهوا متغيرات العصر من أجل تنشئتهم تنشئة سليمة ، وتثقيفهم ، وتعميق وعيهم ..

- الإعتراف بأن مسرح الطفل يلعب دورا هاما في حركة الحياة الثقافية وتطوير قدرات الطفل على التعبير ورفع مستوى ملكة التذوق الفني لديه يثري مخيلتهم ولغتهم ، ويساعد فى بناء شخصيتهم ، ويعمق معرفتهم بفنون الرسم والديكور والموسيقى والرقص والخطابة وفني الإلقاء .
- أهمية وضرورة أن يكون للطفل مؤسسته المسرحية .
- التنسيق بين المجلس الوطني ووزارة التربية والتعليم العالي ووزارة الإعلام فى أنشطة ثقافة الطفل ومسرحه .
- أن تقوم المدرسة بدورها التعليمي في نشر الوعي بالمسرح لدى التلاميذ ومن جميع الفئات العمرية ، بأن تخصص مادة المسرح في مناهجها التدريسية وفهم المسرح كضرورة من الضرورات الحضارية وتكوين الشخصية وجدانيا وجماعيا .
- التأكيد على أهمية أن تولى المعاهد الفنية مسرح الطفل ما يستحق من إهتمام علمى من خلال مناهج الدراسة وتطبيقاتها والعمل الجاد على فتح قسم مسرح الطفل الذي سيوفر الكوادر ومكونات وجوده واستمراريته مستقبلا .
- ندرة المسرحيات الموجهة للأطفال ، لما للمسرح من أهمية في الترويح عن النفس بل وفي بناء شخصية الطفل .

- إن الهدف الأول من مسرح الطفل هو الترفيه الهادف وإدراك قدراته والتنفيس عن رغباتهم المكبوتة وتحريرهم من القيود الاجتماعية المفروضة عليهم في حياتهم المعاشة .
- الطفل يتفاعل مع بطل المسرحية التي يشاهدها ويسمعها ، ويعاني نفس معاناة بطلها ، فعن طريق الإيحاء ، والاستهواء والمشاركة الوجدانية ، والتعاطف الوجداني ، نستطيع أن ندعم في الطفل المثل الأعلى والقدوة الحسنة.

التوصيات :
-الاهتمام بالمسرح المدرسي كجزء من المؤسسة التربوية والتعليمية وتدريب المشرفين عليه للنهوض به والارتفاع بمستوي التلاميذ إبداعياً ومهرجاناتهم السنوية .
- تبني إنشاء مركز لمسرح الطفل في إستراتيجية المجلس الوطني للثقافة والفنون لتقديم عرض مسرحية موجهة للأطفال وتقييمها بدقة منعناً لآثارها السلبية علي الطفولة .
- أهمية وضرورة تأسيس مسرح للطفل في الكويت على أسس علمية أكاديمية من خلال مناهج وبرامج تربوية وثقافية فنية لجميع فئات الأطفال العمرية إلى جانب المدرسة والأسرة .
- الاهتمام بمسرح العرائس في دولة الكويت من خلال تطوير دائم ومتابعة لأحداث ماوصل إليه العالم من ممارسات تجريبية في التقنيات والتصميم ومجال التربية . ويأخذ في الاعتبار موقفا ايجابيا من تعبير الطفل وتوجيه مساره إلى تنمية الشخصية وتكوينها بصوره مميزه ، وتتمتع بالحرية الكاملة في التعبير ، مع احترام القيم وتنمية القدرات الفعلية وتهذيب الوجدان .
- تنمية الجانب العقلي والوجداني بتكوين كوادر فنية قادرة على تحمل أعباء التنمية البشرية في المستقبل من أجل الأهداف الفنية والقومية والتأكيد على جانب القيم الأخلاقية والسلوكية والتراث الشعبي والقومي والإسلامي .
- الاهتمام بدراسة البيئة بجوانبها الطبيعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وهذا له أثر كبير على الطفل في الكويت خاصة والخليج عامة ففي البيئة البحرية قامت صناعة السفن والغوص والتجارة ، وفي البيئة البرية نجد البادية والترحال قديما والصحراء برمالها الصفراء وضوئها الذهبي والأفق في الخليج

بلونه الفيروزي وسمائه الزرقاء أن اللون والبهجة في التعبير عن المعالم البارزة في الكويت .
- إنشاء فرقة لمسرح الطفل البشري والعرائس ووضع خطة سنوية للأعمال التي تقدم من خلال لجنة من المتخصصين والخبراء لاختيار النصوص التربوية .
- إقامة مسابقة في التأليف المسرحي لمسرح الطفل البشري والعرائس .
- إقامة مهرجان سنوي لدول مجلس التعاون لمسرح الطفل البشري والعرائس .
- استضافة الفرق العالمية المتميزة خاصة في مسرح العرائس .

المراجع

1-إبراهيم غلوم:المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي-عالم المعرفة ، الكويت -1986م-
2-صالح الغريب: مجلة الفن-العدد(113/955)-السنة الرابعة والثلاثون-يناير2006م
3-فاروق عبدالحميد : تثقيف الطفل-فلسفته واهدافه ، مصادره ووسائله-منشاة المعارف بالاسكندرية-بدون تاريخ
4-أحمد راشد واخرون:المسرح في الامارات الحاضر والمستقبل-دولة الامارات العربية دائرة الثقافة والاعلام-الشارقة1994م
5-عبدالمحسن الشمري: مسرح الطفل في الكويت، مقالات نقدية-الكويت2004م
6-وينفرد وارد: مسرح الاطفال، ترجمة محمد شاهين الجوهري-مطبعة المعرفة ابريل1996م
7-محمد البسيوني: سيكولوجية رسوم الاطفال
8-أحمد نجيب: فن كتابة الاطفال-دار اقرأ-بيروت 1983م-
9-فرحان بلبل، المسرح العربي المعاصر في مواجهة الحيلة-وزارة الثقافة-دمشق1984م
10-هيثم يحيى خواجه، ملامح الدراما في التراث الشعبي –دار مكتبة الحياة-بيروت1997م

11-عبدالسلام المسدي، توظيف التراث في الشعر العربي المعاصر-مجلة العربي-الكويت-العدد412مارس1993م-ص85
12-ابراهيم حماده: معجم المصطلحات الدرامية-
13-عواطف ابراهيم محمد: مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل-مكتبة النجلو المصرية
14-علاء الجابر: مسرح الطفل الكويتي-1978-2002م
15-مجلة مراة الامة:الكويت1983/12/14م مقال بعنوان"مسرح الطفل.....لماذا"-
16-د.حمدي الجابرى : مسرح الطفل في الوطن العربي-القاهرة-الهيئة المصرية العامة للكتاب 2002
17-فاطمة يوسف : اتجاهات دراما الطفل في مصر"رسالة دكتوراه-القاهرة1994م-
18-اميرة محمود ابو حجله: في مسرح الكبار والصغار، الدار العربية للنشر والتوزيع عمان-الاردن-1984-
19-عبدالله الدنان: مسرح الطفل بين النظرية والتطبيق، جريدة القبس-الكويت-
20 مجلةاكتوبر198-العدد3739-

ثبت الأشكال فى البحث:

39

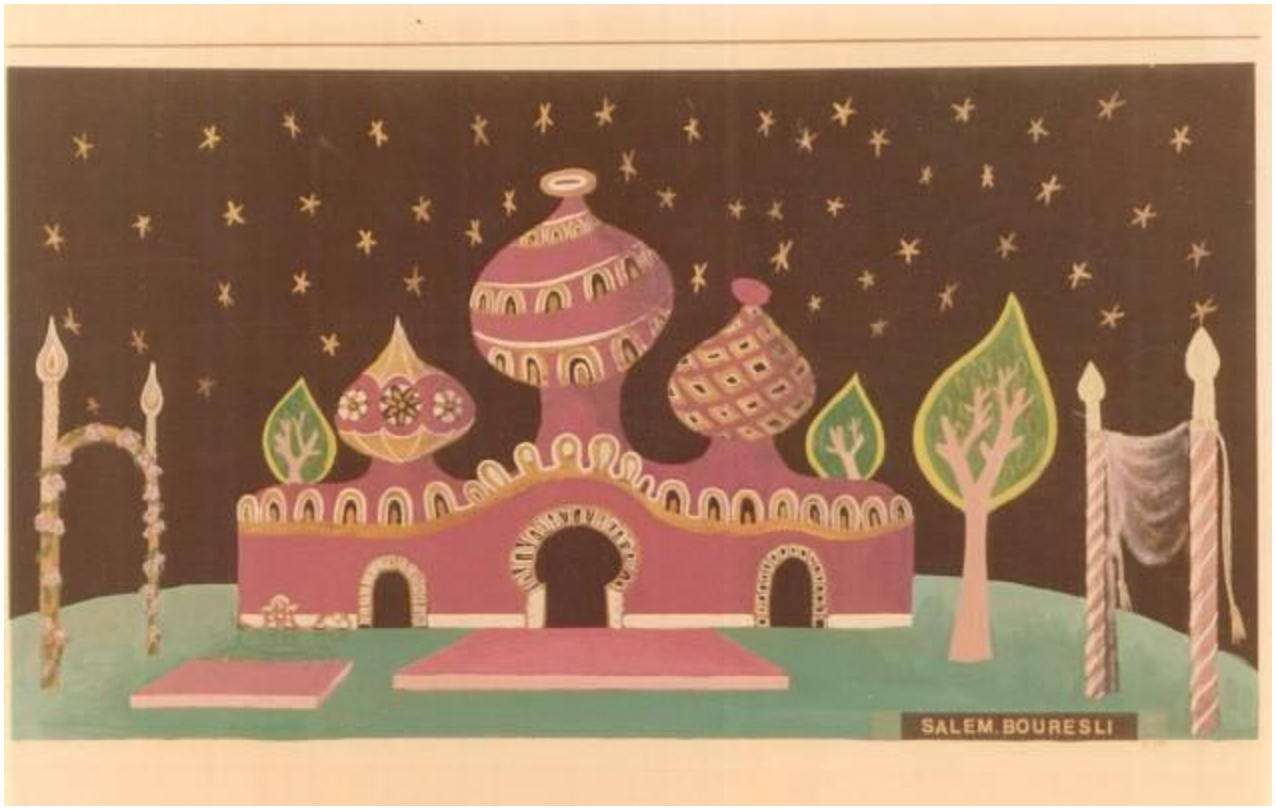
SALEM.BOURESLI

PHOTO : OMAR
TEL: 514681 KUWAIT

PHOTO : OMAR
TEL: 514681 KUWAIT

45

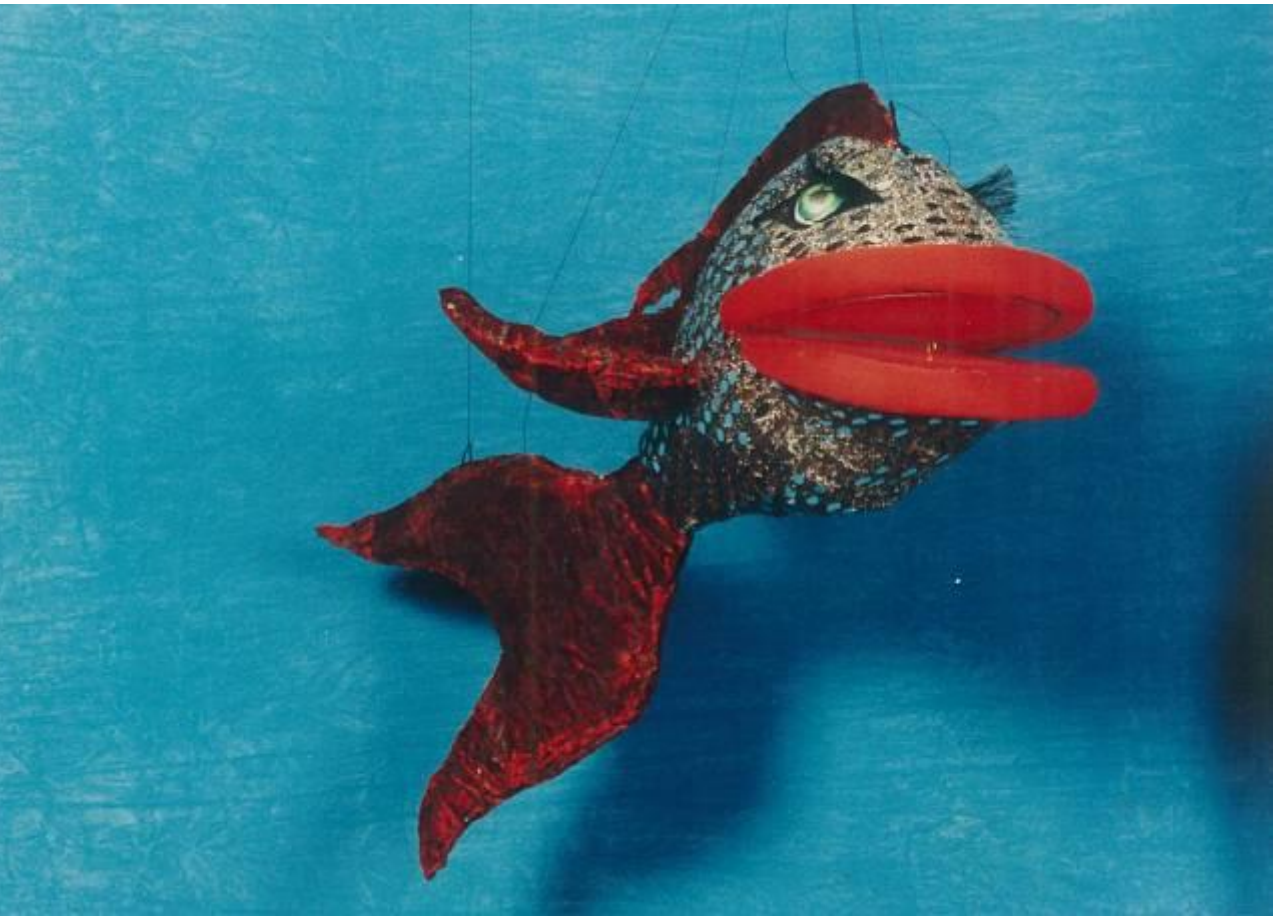

48